Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال ابن الجوزى: أن النحلة تعسل من أعلاها وتلقى السم من اسفلها... والحية القاتل سمها تدخل لحومها فى الترياق، الذى يعالج به السم.

وذكر بعض حذاق الأطباء: أن فى الذبابة قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه، وهى بمنزلة السلاح له فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى فى الجناح الآخر من الشفاء، فتتقابل المادتان فيزول الضرر، بإذن الله تعالى[1]. أهـ.

إن الإسلام ينادى بالنظافة، ويدعو إلى وقاية الصحة وهذا الحديث ليس فيه ما يناقض ذلك وإنما فيه درء الضرر الذى يترتب من وجود المادة السامة بأخرى مزيلة للسم، وهذا لمن لا تعاف نفسه ذلك، ولمن يحتاج للطعام أو الشراب لضرورة وحاجة.

وعلماء الطب والطبيعة وغيرهم يعترفون بأنهم ما وسعوا كل شيء علما، ولم يحيطوا بدقائق كل العلوم والمعارف... واكتشافات العلم كانت ومازالت تتوالى من اكتشاف شيء بعد آخر.

فبأية عقيدة وإيمان: ينفى هؤلاء المنكرون أن يكون الله تعالى أطلع رسوله عليه الصلاة والسلام على أمر لم يصل إليه علماء الطب وعلماء الطبيعة بعد.

هذا: وخالق الطبيعة ومدبرها هو واضع الشريعة، وقد علم سبحانه أن كثيراً من عباده يكونون فى ضيق من العيش وقد يكون قوتهم قليلا من اللبن أو العسل وحده... فلو أمروا بإراقة كل ما وقعت فيه الذبابة لأجحف ذلك بهم... فأغاثهم بهذا الحديث... فمن خالف هواه وطبعه فى استقذار الذبابة فغمسها تصديقاً لله ولرسوله دفع الله عنه الضرر.

وإذا كان العلم يثبت لقوة الاعتقاد تأثيراً بالغاً، فما بالنا باعتقاد منشؤه الإيمان بالله ورسوله»[2] أهـ.

---

(١) من فتح البارى جـ١ ص ١٩٧ الطبعة الخيرية.

(٢) من الأنوار الكاشفة للأستاذ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.